

2008

## الهدى النبوى فى تعلیم الصحابة القرآن

الملتقى الدولى الثانى للقرآن الكرىم: (نحو منهج متكامل للتعلیم القرآنى)

من إعداد الدكتورآسيا عمور

أستاذ محاضر بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامىة- قسنطىنة- الجزائر

الملتقى الدولي الثاني

# للقرآن الكريم

- نحو منهج متكامل للتعليم القرآني -

إشراف وإعداد  
الدكتور المقرئ محمد بوركاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الملتقى الدولي الثاني  
للقرآن الكريم

نحو منهج متكامل للتعليم القرآني

## جدول الجلسات

اليوم الأول: ( يوم الثلاثاء 14 محرم 1429 هـ الموافق لـ 22 جانفي 2008 م )  
الجلسة الافتتاحية:

- 1- آيات بينات من الذكر الحكيم.
  - 2- كلمة مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قسنطينة - أ. يوسف عزوزة.
  - 3- كلمة مدير المدرسة - د. محمد بوركاب.
  - 4- كلمة اللجنة الدينية لمسجد الأمير عبد القادر - الشيخ شوقي سليمان أبو حرم.
- ♦ كلمة الوفود العلامة المقرئ الشيخ: كريم راجح شيخ قراء الشام ..
- ♦ كلمة رئيس المجلس الشعبي الولائي نيابة عن السيد والي ولاية قسنطينة - السيد رابع بو الوصوف

### الجلسة المسائية:

- 1- محاضرة الدكتور سليمان عبد القادر - جامعة وهران  
ب عنوان: الحلقات القرآنية في القرون الثلاثة الأولى . قواعد وضوابط.
- 2- محاضرة شيخ قراء الشام كريم راجح . سوريا .  
ب عنوان: تعليم القرآن في عهد النبوة وأثره في نجاح المسلمين.
- 3- محاضرة الدكتور: حوالم عكاشة - جامعة وهران  
ب عنوان: تعليم القرآن للمرأة وضوابطه وأثره على المجتمع.
- 4- محاضرة: الدكتور أنس كرزون . المملكة العربية السعودية .  
ب عنوان: التعليم القرآني في عهد النبوة.

اليوم الثاني: ( يوم الأربعاء 15 محرم 1429 هـ الموافق لـ 23 جانفي 2008م)  
الجلسة الصباحية:

- 1- محاضرة الدكتور محمد بوركاب - جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة  
بعنوان: منهج الصحابة في القراءة والإقراء.
- 2- محاضرة الدكتور نور الدين قزّه علي - المملكة العربية السعودية  
بعنوان: التأسيس المنهجي للتعليم القرآني من خلال سورة اقرأ.
- 3- محاضرة الدكتور عبد المنعم شالاتي - سوريا  
بعنوان: الإعجاز التربوي في القرآن وأثره في بناء الجيل القرآني.
- 4- محاضرة الدكتور: محمد علي عطفاي، المملكة المغربية  
بعنوان: التعليم القرآني في الكتاتيب والمدارس القرآنية والزوايد دراسة وتقويم.
- 5- محاضرة الدكتور خير الدين سيب . جامعة تلمسان .  
بعنوان: تقويم التعليم القرآني في الكتاتيب في ظل بعض التقنيات الحديثة.

الجلسة المسائية:

- 1- محاضرة الدكتور رابح دفرور- جامعة أدرار- بعنوان: التعليم القرآني في الزوايا والمدارس القرآنية بين الواقع والمأمول.
- 2- محاضرة الأستاذة آسيا عمور - جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة -  
بعنوان: الهدى النبوي في تعليم الصحابة القرآن.
- 3- محاضرة الشيخ عاشور خضراوي - جامعة وهران - بعنوان: المدرسة الجزائرية النموذجية لتحفيظ القرآن الكريم . الواقع والآفاق ..

اليوم الثالث: ( يوم الخميس 16 محرم 1429 هـ الموافق لـ 24 جانفي 2008 م )

#### الجلسة الصباحية:

- 1- محاضرة الشيخ منصور بلحاج - جامعة وهران.  
بعنوان: التعليم القرآني الموجه للصغار مناهجه ومشكلاته وآفاقه.
- 2- محاضرة الدكتور نور الدين عتر - سوريا -  
بعنوان: أخلاقيات المقرئ.
- 3- محاضرة الدكتور عبد الحليم قابة - جامعة الجزائر العاصمة -  
بعنوان: الأساس المعرفي لنجاح التعليم القرآني.
- 4- الكلمة الختامية لمدير المدرسة - د. محمد بوركاب.
- 5- توصيات الملتقى.

#### كلمات افتتاح الملتقى

- اليوم الأول: (يوم الثلاثاء 14 محرم 1429 هـ الموافق لـ 22 جانفي 2008 م)
- الجلسة الصباحية بمسجد الأمير عبد القادر
- 1- آيات بينات من الذكر الحكيم.
  - 2- كلمة مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قسنطينة - أ. يوسف عزوزة.
  - 3- كلمة مدير المدرسة - د. محمد بوركاب.
  - 4- كلمة اللجنة الدينية لمسجد الأمير عبد القادر - الشيخ شوقي سليمان أبو حرم.
  - 5- كلمة الوفود العلامة المقرئ الشيخ: كريم راجح - شيخ قزاء الشام..
  - 6- كلمة رئيس المجلس الشعبي الولا ئي نيابة عن السيد والي ولاية قسنطينة- السيد رابح بو الوصوف



### الهدى النبوي في تعليم الصحابة القرآن

## الأستاذة آسيا عمور

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لقد امتن الله علينا بنعمة عظيمة وهي القرآن الكريم، الذي نزل على سيدنا محمد ﷺ منجما لتفسير حفظه وفهمه وتدبر آياته.

[illegible]

وكان رسول الله ﷺ أول الحفاظ ومعلمهم، ومرجع المسلمين في كل ما يعنيه من أمر القرآن<sup>(2)</sup>، وكان حفظه هو الأصل الذي يرجع إليه عند النزاع، فهذا عمر يأخذ بخناق هشام بن حكيم ويسوقه إلى النبي ﷺ وما نقم عليه أنه قرأ سورة الفرقان على وجه لا يعرفه، ولم يرسله حتى انتهى به إلى رسول الله ﷺ، فلما استقرأهما رسول الله ﷺ قال عن قراءة كليهما: "هكذا أنزلت"<sup>(3)</sup>.

ولقد كان الرسول ﷺ أميًا، وكانت الأمية في حقه فضيلة<sup>(4)</sup>، لأنها أدل على صدق ما جاء به، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخِطُّهُمْ بِيَمِينِكَ إِذْ أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْوَحْيُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَتُقَرِّبَهُمْ إِلَى رَحْمَتِهِ﴾ العنكبوت 48

(1) تفسیر این کنبر 169/7

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن 241/1

(3) الحديث في صحيح البخاري 9/30 (499) في فضائل القرآن/أنزل القرآن على سبعة أحرف،

وصحيح مسلم 1/560(818) في صلاة المسافرين/بيان أن القرآن على سبعة أحرف

(4) العقد الفريد 1601/4

ولقد أنزل القرآن ابتداء بلسان قريش، ولقد علم الرسول ﷺ أن أمته الأمية لا تطيق ذلك، روى ابن عباس قال: قال ﷺ: "أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"<sup>(1)</sup>. وكان الرسول ﷺ يعارض جبريل بالقرآن مرة في شهر رمضان من كل عام، فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه به مرتين<sup>(2)</sup>، والمراد من معارضته له أن يقابل عليه ما أوحاه إليه ليبقى ما بقي ويذهب ما نسخ، ولتوكيد حفظه وتثبيتته عليه<sup>(3)</sup>، قال ابن عباس: "كان النبي ﷺ أجود الناس بالخبر، وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله القرآن"<sup>(4)</sup>، وقال أبو هريرة: "كان يعرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه"<sup>(5)</sup>، وروى مسروق عن عائشة عن فاطمة قولها: أسر إلي النبي ﷺ "أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي"<sup>(6)</sup>. وكان زيد بن ثابت الأنصاري قد شهد العرضة الأخيرة، ولذلك أختير بعد ذلك لجمع القرآن<sup>(7)</sup>.

#### تعليم النبي القرآن لأصحابه

كان الرسول ﷺ معلّم الأمة الأول، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رُسُلًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِمْ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَیْسَ بِمُؤْمِنِينَ ٥١﴾<sup>(1)</sup> الجمعة 2. فكان ﷺ يتولّى تعليم أصحابه، ويقرئهم ما ينزل عليه من الوحي

(1) صحيح البخاري 367/6 (3219) في بدء الخلق/ذكر الملائكة

(2) من علوم القرآن 38

(3) فضائل القرآن 50

(4) صحيح البخاري 54/9 (4997) في فضائل القرآن/كان جبريل يعرض القرآن على النبي

(5) صحيح البخاري 54/9 (4998) في فضائل القرآن/كان جبريل يعرض القرآن على النبي

(6) صحيح البخاري 54/9 في فضائل القرآن/كان جبريل يعرض القرآن على النبي

(7) من علوم القرآن 38



على مهل وتؤدة، ليحسنوا أخذه ويحفظوا لفظه ويفهموا معناه<sup>(1)</sup>، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء 106).

وكانت بيوت الصحابة مراكز للتعليم القرآني، كدار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي في مكة<sup>(2)</sup>، وكان المسجد بعد الهجرة معهدا لتعلم القرآن وتعليمه وتدارسه.

كما كانت قراءة النبي ﷺ في الصلاة عاملا قويا في تثبيت حفظ الصحابة للقرآن، قالت أم المؤمنين عائشة: "وكان ﷺ يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها"<sup>(3)</sup>، وقال ابن عمر: "كان رسول الله ﷺ يعلمنا القرآن، فإذا مرّ بسجود القرآن سجد وسجدنا معه"<sup>(4)</sup>، وروى حذيفة أنه صلى مع النبي ﷺ ذات ليلة فكان يقرأ مترسلا إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مرّ بتعوذ تعوذ<sup>(5)</sup>.

وكان من حرص النبي ﷺ على تعليم القرآن أنه كان يرسل القراء من الصحابة إلى الأمصار ليعلموا الناس القرآن، ومن هؤلاء: مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم: أرسلهما بعد بيعة العقبة إلى المدينة<sup>(6)</sup>. أبي بن كعب: وقد كان يعلم الوفود التي قدمت إلى المدينة بعد فتح مكة، روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال: "اقرأ أمتي أبي بن كعب"<sup>(7)</sup>. معاذ بن جبل: حين فتح النبي ﷺ مكة وخرج إلى غزوة حنين أبقاه فيها يعلم أهلها القرآن. وكذا أبو موسى الأشعري<sup>(8)</sup>.

وكانت قراءة القرآن أول شيء يأمر به الرسول ﷺ كل من يدخل في

(1) المدخل لدراسة علوم القرآن 236

(2) محاضرات في علوم القرآن 113

(3) صحيح مسلم 1/507 (733) في صلاة المسافرين/جواز النافلة قائما وقاعدا

(4) مسند أحمد 2/157

(5) صحيح مسلم 1/536 (772) في صلاة المسافرين/استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل

(6) طبقات ابن سعد 4/156

(7) طبقات ابن سعد 2/260

(8) طبقات ابن سعد 4/81

الإسلام، قال السخاوي: "كان إذا أسلم الرجل يأمره بقراءة القرآن قبل كل شيء"<sup>(1)</sup>، وقال عبادة بن الصامت: "كان رسول الله ﷺ يشغل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن"<sup>(2)</sup>.

وقد كان النبي ﷺ يستمع لقراءة أصحابه ويشيد بقراءة البعض، حيث استمع ذات ليلة لقراءة أبي موسى الأشعري فقال: "لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت زمماراً من زمامير آل داود"<sup>(3)</sup>، وعن ابن مسعود: قال لي النبي ﷺ: "اقرأ علي القرآن، قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إنني أشتي أن أسمع من غيري"<sup>(4)</sup>، وقد أشاد بقراءته فقال: "من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"<sup>(5)</sup>.

وكان تعليم النبي ﷺ القرآن لأصحابه يقتضي تفهم معانيه وتفسيره، إلا أن ذلك لم يشمل جميع القرآن بسبب<sup>(6)</sup>: فصاحة الصحابة، والتي مكنتهم من إدراك معاني كثيرة من آي القرآن.. معايشة الصحابة للنبي ﷺ ومعايشتهم للتطبيق العملي لأحكام القرآن؛ من خلال سنته الجامعة لأقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته.. قوة إيمانهم وصفاء عقيدتهم، حيث كرهوا السؤال عما تشابه من آي القرآن.

اعتناء النبي بكتابة القرآن

إن همة الرسول ﷺ وأصحابه كانت منصرفة أول الأمر إلى جمع القرآن في الصدور بحفظه واستظهاره، ضرورة كونه ﷺ نبي أمي بعثه الله

(1) محاضرات في علوم القرآن 113 نقلاً عن الوسيلة إلى كشف العقيلة 199

(2) مسند أحمد 324/5

(3) صحيح مسلم 1/546 (236) في صلاة المسافرين/ استحباب تحسين الصوت بالقراءة، وسنن الترمذي 355/5 (3946) في مناقب أبي موسى الأشعري

(4) صحيح البخاري 8/316 (4582) في التفسير، وصحيح مسلم 1/551 (800) في صلاة المسافرين/ فضل استماع القرآن

(5) صحيح سنن ابن ماجه 1/29 (114)

(6) الإتيان في علوم القرآن 4/252 بتصرف

في الأميين. ولم تكن الكتابة في حواضر الحجاز واسعة الانتشار، كما لم تكن أدوات الكتابة ميسورة لديهم<sup>(1)</sup>؛ إلا أن النبي ﷺ كان حريصاً على كتابة القرآن وتقييده في السطور منذ أن بدأ نزوله في مكة - كما في قصة إسلام عمر بن الخطاب والآيات التي وجدها مكتوبة مع أخته - وقد اتخذ ﷺ للموحي كتاباً من أصحابه - أذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، والزبير بن العوام، ومعاوية، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت... -

وكان كتبة الوحي يكتبون ما يمليه عليهم الرسول ﷺ من القرآن فيما هو متيسر لديهم من أوعية الكتابة، كالعصب<sup>(2)</sup> واللخاف<sup>(3)</sup> والرقاع<sup>(4)</sup> والأديم<sup>(5)</sup> والأكتاف<sup>(6)</sup>. وكان الرسول ﷺ يدلهم على موضع المكتوب من سورته<sup>(7)</sup>.

وكانت الكتابة تخضع للمراجعة والتدقيق عبر مرحلتين<sup>(8)</sup> الأولى: عند كتابة الآيات؛ ومن توجيهاته ﷺ في أثناء الكتابة أنه قال: "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمححه"<sup>(9)</sup>. قال النووي في توجيه ذلك: "وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة"<sup>(10)</sup>. وقال ابن حجر: "أن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره". قال زيد بن ثابت: "كنت أكتب الوحي عند رسول الله... وهو يملئ

(1) متاهل العرفان في علوم القرآن 245/1

(2) جريد النخل

(3) حجارة رقيقة

(4) من الجلد أو الورق

(5) الجلد

(6) من علوم القرآن 36

(7) علوم القرآن: رشدي عليان 85 يتصرف

(8) محاضرات في علوم القرآن 53

(9) صحيح مسلم 4/2298(3004) في الزهد والرقائق/الثبت في الحديث

(10) شرح النووي 357/9

علي.. فإذا فرغت قال: اقرأ، فأقرأه، فإذا كان فيه سقط أقامه<sup>(1)</sup>. الأخرى:  
مراجعة القطع التي كتب عليها القرآن وترتيبه؛ وروي عنه ﷺ أنه كان يقول  
للكتبة: "أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع  
من هذه السورة"، وقوله أيضا: "ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا  
وكذا"<sup>(2)</sup>.

وكان الباعث على الكتابة في عهد ﷺ<sup>(3)</sup>: معاضدة المكتوب  
للمحفوظ لتوفر للقرآن كل عوامل الحفظ.. تبليغ الوحي على الوجه  
الأكمل.

ولم ينقض عهد ﷺ إلا والقرآن كله مكتوب بين يديه، بيد أنه لم يكن  
مجموعا في مصحف واحد، وكان ترتيبه محفوظا عند الجميع بتعريف  
النبي ﷺ لهم<sup>(4)</sup>.

#### حرص الصحابة على تعلم وتعليم القرآن

لقد كان الصحابة يسارعون إلى حفظ الآيات كلما نزلت، ويتدبرون  
معانيها ويقفون عند أحكامها، ويحفظونها أزواجهم وأولادهم؛ فكان  
القرآن في المحل الأول من عنايتهم<sup>(5)</sup>؛ بل كانوا يتفاضلون فيما بينهم  
على مقدار ما يحفظونه منه<sup>(6)</sup>، قال أنس: "كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل  
عمران جلّ في أعيننا".

وكان اعتمادهم في الحفظ على التلقي والسماع، فمنهم من كان يتلقى  
القرآن مباشرة من في رسول الله، ومنهم من كان يتلقاه عن شهود  
النزول. قال ابن مسعود: "والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا

(1) المعجم الكبير 142/25 (4888)

(2) مسند أحمد 1/57

(3) المدخل لدراسة علوم القرآن 242

(4) علوم القرآن: محمد القاسم 30

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن 1/241

(6) بحوث منهجية في علوم القرآن 46

وسبعين سورة<sup>(1)</sup> ، وذكر ابن حجر بيان كيفية أخذه لبقية القرآن: "زاد عاصم بن بدر عن عبد الله "وأخذت بقية القرآن عن أصحابه"<sup>(2)</sup> . وقال أيضا: "كنا مع رسول الله ﷺ وأنزلت عليه (والمرسلات)، وأنا لتلقاها من فيه..<sup>(3)</sup> ، وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال: آله سمانتي لك؟ قال: الله سمالك لي..<sup>(4)</sup> ، وقال عمر بن الخطاب: "كنت أنا وجار لي من الأنصار من بني أمية بن زيد.. وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ، ينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره..<sup>(5)</sup> ، وقال معد يكرب: "أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا (طسم) المائتين، فقال: ما هي معي ولكن عليكم من أخذها من رسول الله ﷺ خباب بن الارت، قال: فأتينا خباب بن الارت فقرأها علينا"<sup>(6)</sup> ، وقال عمرو بن سلمة: "كنا حاضرا فكان الركبان يملون بنا راجعين من عند رسول الله ﷺ فأدناهم فأسمع حتى حفظت قرآنا..<sup>(7)</sup> ، ولأن النبي ﷺ قد حثهم على تبليغ الوحي وتعليم القرآن فقال: "بلغوا عني ولو آية"<sup>(8)</sup> ، وقال أيضا: "إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب"<sup>(9)</sup> ، لذلك فقد شاع حفظ القرآن بين الرعيل الأول، وكان الحفاظ في عهده لا يحصيهم أحد ولا يضبطهم عدد، فمنهم من كان يحفظ القرآن كله، ومنهم من كان يحفظ معظمه،

(1) صحيح البخاري 59/9 (5000) في فضائل القرآن/القراء من أصحاب النبي

(2) فتح الباري 61/9

(3) صحيح البخاري 874/8 (4930) في التفسير/المرسلات

(4) صحيح البخاري 927/8 (4960) في التفسير

(5) صحيح البخاري 1/244 (89) في العلم/التناوب في العلم

(6) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر 34/6 (3980)

(7) صحيح ابن خزيمة 7/3 (1512) في إباحة إمامة غير المذكور

(8) صحيح البخاري 6/606 (3461) في أحاديث الأنبياء/ما ذكر عن بني إسرائيل

(9) سنن الترمذي 4/250 (3080) أبواب فضائل القرآن



ومنهم من كان يحفظ بعضه<sup>(1)</sup> . ويكفي للإشارة إلى كثرتهم أنه استشهد منهم في عهده ﷺ سبعون في غزوة بئر معونة في السنة الرابعة للهجرة<sup>(2)</sup> . أما بعد وفاته ﷺ فقد أنتم حفظ القرآن آلاف مؤلفة من الصحابة، واشتهر سبعة منهم بإقراء القرآن هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري<sup>(3)</sup> .

وقد كان حفاظ القرآن وقراءه يقدمون في العديد من المجالات<sup>(4)</sup> ، لقوله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"<sup>(5)</sup> . وقد روى ابن عمر أن سالما مولى أبي حذيفة كان يؤم المهاجرين بقاء قبل أن يقدم رسول الله، لقوله ﷺ: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله"<sup>(6)</sup> . وحين دفن شهداء أحد، وضعوا الاثنين والثلاثة في القبر الواحد، فقال الصحابة: يا رسول الله فمن نقدم؟ فقال ﷺ: "قدموا أكثرهم قرآنا"<sup>(7)</sup> .

وكان من منهج الصحابة في حفظ القرآن أنهم كانوا يحفظون العشر آيات لا يتجاوزونها حتى يتعلموا معناها ويعملوا بما فيها، قال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترون رسول الله فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل"<sup>(8)</sup> ، وقال عمر: "تعلموا القرآن خمسا خمسا فإن جبريل نزل بالقرآن على النبي ﷺ خمسا

(1) من علوم القرآن 38

(2) الإتقان في علوم القرآن 70/1

(3) سائل العرفان في علوم القرآن 245/1

(4) علوم القرآن: رشدي عليان 84

(5) صحيح البخاري 93/9 (5027) في فضائل القرآن/خيركم من تعلم القرآن وعلمه

(6) صحيح مسلم 1/465 (291) في المساجد/من أحق بالإمامة

(7) سنن النسائي 4/387 (2014) في الجنائز/دفن الجماعة في القبر الواحد، وطبقات ابن سعد 33/2

(8) مسند أحمد 5/430



خمساً<sup>(1)</sup> ، وقال ابن عمر: "تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا"<sup>(2)</sup> .

ومن الصحابة الذين كانوا يجيدون الكتابة، من كتب نصوصاً من القرآن في نسخ خاصة به، ومنهم من لم يقتصر فيما يكتبه لنفسه على ما ثبت بالتواتر، بل كانوا يكتبون المنسوخ تلاوة وبعض التفسير لمعانيه كما هو الشأن في مصحف ابن مسعود وأبي؛ لكن لم تبلغ كتابتهم في الوثوق مبلغ ما كتب بين يدي النبي ﷺ<sup>(3)</sup> .

#### تعلم النساء والصبيان القرآن

لقد أمر النبي ﷺ بأن يكون للنساء باب يدخلن ويخرجن منه فقال: "اجعلوا هذا الباب للنساء" فسمي باب النساء، كما خصهن بمجلس لتعليمهن مما علمه الله، فقال: "اجتمعن يوم كذا وكذا"<sup>(4)</sup> ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على بالغ عنايته ﷺ بتعليم المرأة؛ وقد كانت زوجاته أمهات المؤمنين عائشة وحفصة وأم سلمة حافظات للقرآن<sup>(5)</sup> . ومن الصحابيات اللاتي جمعن القرآن أم ورقة الأنصارية والتي لقبها رسول الله بالشهيدة، وكان ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها<sup>(6)</sup> . كما أن خروج النساء إلى الصلاة في المسجد كان سبباً آخر في تعلمهن وحفظهن للقرآن، قالت أم هشام بنت الحارث بن النعمان: "ما حفظت (ق) إلا من في رسول الله يخطب بها كل جمعة"<sup>(7)</sup> .

ولقد كان الصحابة يحفظون زوجاتهم وأبنائهم القرآن، قال ابن

(1) شعب الإيمان للبيهقي 332/2 (1959)

(2) تفسير القرطبي 75/1

(3) المدخل لدراسة علوم القرآن 242

(4) الحديث في صحيح البخاري 1/258 (101) في العلم/هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم، وصحيح مسلم 4/2028 (2633) في البر والصلة/فضل من يموت له ولد فيحسبه

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن 242/1

(6) الانتقان في علوم القرآن 1/203 وطبقات ابن سعد 8/334

(7) صحيح مسلم 2/595 (873) في الجمعة/تخفيف الصلاة والجمعة

عباس: "توفي رسول الله وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم"<sup>(1)</sup> ، بل لقد بلغ بهم الشغف بالقرآن أن جعلوه مهورا لنسائهم؛ فكانت المرأة تتزوج الرجل على أن يعلمها ما معه من القرآن<sup>(2)</sup> ، كما في حديث سهل بن سعد في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ولما أعرض عنها، قام رجل فقال: زوجنيها.. فقال ﷺ: ... ما معك من القرآن؟ قال: كذا وكذا، قال ﷺ: فقد زوجتكها بما معك من القرآن<sup>(3)</sup> .

#### النتائج

التعليم القرآني في عصر النبوة كان يعتمد على التلقين والتلقي، وقد ارتكز على:

- تعليم الفاظ القرآن وركيحية تلاوته
- تعليم معاني القرآن وشرح مفرداته
- تعليم التطبيقات العملية لأحكام القرآن.

(1) صحيح البخاري 9/104 (5035) في فضائل القرآن/تعليم الصبيان القرآن

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن 1/241

(3) الحديث في صحيح البخاري 9/93 (5029) في فضائل القرآن/خيركم من تعلم القرآن وعلمه

## المراجع

الإتقان في علوم القرآن. جلال الدين السيوطي. بيروت: المكتبة الثقافية.

بحوث منهجية في علوم القرآن. موسى إبراهيم. دار عمار.

تفسير ابن كثير. دار الأندلس. ط 3، 1981.

الجامع لأحكام القرآن. القرطبي. تح: عبد الرزاق المهدي.

بيروت: دار الكتاب العربي. ط 5، 2003.

سنن الترمذي. بيروت: دار الفكر. ط 2، 1983.

سنن النسائي. بيروت: دار المعرفة. ط 1، 1991.

شعب الإيمان. البيهقي. تح: محمد زغلول. بيروت: دار الكتب

العلمية. ط 1، 1990.

صحيح مسلم. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الكتاب

المصري.

صحيح مسلم بشرح النووي. بيروت: دار الحديث. ط 1، 1994.

صحيح سنن ابن ماجه. محمد الألباني. مكتب التربية العربي.

صحيح ابن خزيمة. تح: محمد مصطفى الأعظمي. المكتب

الإسلامي. ط 2، 1992.

الطبقات الكبرى. ابن سعد. تح: محمد عبد القادر عطا. بيروت:

دار الكتب العلمية. ط 1، 1990.

العقد الفريد. ابن عبد ربه الأندلسي. بيروت: دار الكتاب

العربي. 1983.

علوم القرآن. رشدي عليان، وقحطان الدوري، وكاظم الراوي.

الجامعة المستنصرية.

علوم القرآن. محمد القاسم، ومنيع محمود. القاهرة: دار الطباعة

المحمدية. ط 1، 1985.

فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني. الجزائر:

دار ابن باديس. ط 1، 1997.

- فضائل القرآن. ابن كثير. بيروت: دار الأندلس.
- محاضرات في علوم القرآن. غانم قدوري. عمان: دار  
عمار. ط1، 2003.
- المدخل لدراسة علوم القرن. محمد بن محمد أبو شهبة. القاهرة:  
مكتبة السنة. ط1، 1992.
- من علوم القرآن. عبد الفتاح القاضي. القاهرة: مكتبة الكليات  
الأزهرية. ط2، 1976.
- مناهل العرفان في علوم القرآن. محمد عبد العظيم الزرقاني. دار  
الفكر العربي.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. دار الفكر.
- مسند أحمد. تح: أحمد محمد شاكر. القاهرة: مكتبة التراث  
الإسلامي. ط1، 1994.
- المعجم الكبير. الطبراني. تح: حمدي عبد المجيد  
السلفي. ط2، 1984.